

الحلقة 2 برنامج كن داعياً مع الدكتور محمد موسى الشريف "

الإخلاص "

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لله وصلاة وسلاما على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حديث برسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم - [00:00:01](#) يقض مضاجع المؤمنين حديث صعب حديث جليل قال فيه ائمة الاسلام انه ربع الاسلام. هذا الحديث في حد ذاته ربع الاسلام وهو حديث ابتداء فيه او ابتداء به المصنفون مصنفاتهم. ابتداء به المؤلفون كتبهم - [00:00:23](#) تيمنا به وحذرا من مغبة هذا الحديث وطلبا لقدره العظيم فانهم ابتدأوا به مصنفاتهم. ما هو هذا الحديث هذا الحديث قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انما الاعمال بالنيات - [00:00:48](#) وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه. او كما قال صلى الله تعالى عليه - [00:01:09](#) واله وسلم او شبيها به هذا الحديث حديث قوي صعب حديث اذا اجلناه في خاطرنا وحركناه في رؤوسنا وعقولنا نتعب لماذا؟ لانه يجعل الاخلاص هو رأس هو رأس مال العبد - [00:01:28](#) لانه يجعل الاخلاص هو ما ما نملكه في هذه الحياة وندور معه حيثما درنا. الاخلاص ولذلك قال الامام الكبير علي بن الحسين زين العابدين وابوه الحسين صحابي بن علي رضي الله عنه - [00:01:47](#) وهو زين العابدين ومشهور علي ابن الحسين جدا. قال السرائر السرائر يعني احذروا السرائر الدواخل في النفوس السرائر السرائر اللواتي يخفين على الناس وهن لله بواد ايش يعني بوادم؟ يعني ظاهرات - [00:02:04](#) الله يعلم السرائر كما يعلم الظواهر جل جلاله. يعني ماذا يعني هذا الكلام؟ انتبهوا من السرائر في نفوسكم. التي على الناس لكنها تبدو لله تبارك وتعالى. هذا هذا ايضا قول اثيري مهم - [00:02:27](#) جدا جدا جدا وكان السلف يسمون الاخلاص اكسير الاعمال ما معنى كلمة اكسير كلمة يونانية كيميائية مركب كيميائي كان القدماء يظنون انه اذا وضع على المعادن الخسيسة انقلبت نفيسة - [00:02:44](#) فكانوا يظنون ان هذه المادة اذا وضعت على الحديد او على النحاس تنقلب ذهب خالصا اي المعدن هذا ينقلب ذهب خالص هكذا ظنوا هو مشهور عند القدماء يسمون بالكيميائيين اذا كانوا يعملون هذا ينفقون فيه اموالا ضخمة - [00:03:06](#) طيب السلف يقولون ان الاخلاص اكسير الاعمال. يعني يقلبها ذهب خالصا آآ يقول الامام عبدالله بن المبارك وهو امام جليل جدا من ائمة السلف الكبار والثقات العظام توفي عام احدى وثمانين او توفي عام واحد وثمانين ومئة. يعني قبل الف وثلاثمائة سنة تقريبا. ماذا قال؟ قال كلمة مهمة جدا جدا - [00:03:25](#) جدا قال رب عمل صغير تكبره النية رب عمل كبير تصغره النية يعني عمل جبار وقوي واشتركت فيه اموال كثيرة وجهود عظيمة وو لكنه اصبح عملا لا قيمة له صغير جدا جدا. والسبب النية فاسدة - [00:03:57](#) رب عمل صغير يعمله الانسان يعني لا يحسب له حسابا وليس له قيمة في دنيا الناس. لكن الله يعظمه ويكبره حتى يصبح عملا كبيرا جدا بسبب النيات لا اله الا الله شيء عظيم - [00:04:20](#)

وايضا النبي صلى الله عليه واله وسلم قال في حديث جليل من تصدق بعدل تمرة اي بما يساوي تمرة من طيب كسبه انتبهوا والله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا - [00:04:36](#)

تقبلها الله منه بيمينه كان مخلصا في الصدقة مخلصا في صدقته. تقبلها الله منه بيمينه ورباها له كما يربي احد فلوه والفلو المهر الصغير ابن الفرس فاذا جاء يوم القيامة وجدها مثل احد. الله اكبر. تمرة مثل احد - [00:04:54](#)
ما الذي عظمها وكبرها طيب الكسب مع الاخلاص ولذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم قال سبق درهم مائة الف درهم تصوروا درهم واحد يسلق مئة الف درهم. كيف اخلاص - [00:05:15](#)

رجل قال رجل له درهمان فانفق احدهما مخلصا لوجه الله تبارك وتعالى. معتقدا بالاجر العظيم في الآخرة شيء عظيم انفق نصف ماله ما عنده الا درهمان ورجل لا عنده مال كثير. تصدق من عرضه بمائة الف درهم. سبق هذا الدرهم مائة الف درهم عند الله تبارك وتعالى - [00:05:34](#)

الاخلاص شيء جليل قصة رائعة ومسيرة عظيمة اذا تجرد منه المرء فما كسب شيئا على الاطلاق في حياته وقدمنا اسمعوا الى الآية التي تخيف المؤمنين وقدمنا الى ما عملوا من عمل اي في القيامة. فجعلناه هباء - [00:05:55](#)
منثورا لا قيمة له لذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم قال تأتي الملائكة يوم القيامة بصحف مختمة اي لا يدري ما فيها وتضعه بين يدي الله تعالى. فيقول الله تعالى لها - [00:06:16](#)

اه اقبلوا هذه والقوا تلك تتعجب الملائكة تقول يا رب والله ما علمنا الا خيرا. ان الملائكة ما عرفت بواعث العمل ما تدري ما تعرف السبب. تكتب الظاهر فقط ما يلفظ - [00:06:30](#)
قول الا لديه رقيب عتيد فقط ما تعرف السبب قال ان هذا مما عمل لغير وجهي واني لا اقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه. الله اكبر. حديث مخيف صعب - [00:06:42](#)

وانا لله وانا اليه راجعون اذا اه الاخوة هذا كلام الائمة وسيدهم صلى الله عليه واله وسلم تكلم هكذا في شأن الاخلاص واهمية الاخلاص ما هو موقفنا نحن الدعاء الذي نزعم اننا دعاء - [00:06:59](#)
اولا سؤال مهم خطير جدا جدا باب الاخلاص لماذا تريد ان تكون داعية حتى اذا مشيت في الطريق قال فلان فلان ما شاء الله هذا داعيا نراه في القنوات - [00:07:19](#)

فلان عنده برنامج وانت تبتسم وتنتشي والناس تشير اليك بالاصابع ايوه انتبه انتبه هذه نية فاسدة نية فاسدة اذ يريد ان يدعو الى الله ويتحرك وينشط باب الدعوة. نجي نظهر في القنوات نجي نتصدر المجالس. ومن اجل ان يكون شيئا عظيما عند - [00:07:32](#)

من اجل يحترم ومن اجل ان يجلس ومن اجل ان يقدم. اعوذ بالله اعوذ بالله. هذه نية فاسدة فاسدة طيب انا ماذا اعمل اذا؟ قبل ان اخرج من البيت قبل ان اخرج من البيت - [00:07:56](#)
انا اين اذهب؟ الان اذهب الى مثلا بيت ديوانية كما نقول او اجتماع او ندوة طيب بماذا اذهب بماذا انا ذاهب لانه يعني آآ شيخي قال لي اذهب قلنا لابد لي ان ادب لأ - [00:08:10](#)

لان الله تبارك وتعالى سيكافئني اذا ذهبت وانا مخلص ستكتب خطواتي سيكون لي حسنات طيب اذا قبل ان اخرج من البيت. اوطن نفسي على الاخلاص. يعني يعني يا رب انا الان خارج - [00:08:26](#)
لوجهك الكريم ولولا انك امرتني ما خرجت منذ ان اخرج من بيتي وذاهب اللهم اكتب الخير على لساني. اللهم سدني وارشدني ووفقني الى ما تحب وترضى. اللهم ارزقني اخلاص في القول والعمل - [00:08:44](#)

كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا اردت ان تبرأ من الشرك دقيقه وجليله فقل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم. واستغفرك لما لا اعلم - [00:08:59](#)
قبل ان تتكلم رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي يعني انت تستعين بالله تبارك وتعالى. تنفي عن

نفسك الرياء تنفي عن نفسك السمعة - 00:09:09

طيب انت في المجلس الان حدث شي مثلاً يستلزم الكلام انا ساتكلم وساستأذن في الكلام ماذا ساقول؟ هل كلامي هذا لوجه الله او لانتصر لنفسي او لاجادل بالباطل باصل الى امر اريده. لا - 00:09:23

كلامي لله اذا اتكلم. لا كلامي ليس لله. اذا لا اتكلم لا اتكلم انتبهوا امر صعب لكنه مهم لانه رأس مالك صدقني رأس ما لك الاخلاص اذا علم الله من قلبك الاخلاص فتحت لك الابواب - 00:09:41

صدقني يفتح لك الابواب. اذا علم انك تعمل من اجله ولوجهه الكريم يفتح لك ابواباً ما كنت تظن انها تفتح ابداً ويفتح لك اعين العمياء واذا نأ صما وقلوبا غلغا افتحتها كلها لك. لماذا ايها الاخوة؟ لانه قلوب - 00:10:00

بين اصبعين اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء انا لم اذهب الى المسجد لاعمل محاضرة الى البيت نعمل ندوة انا ماذا اريد من الحاضرين اريد ان يساعدوني بمن اعوذ بالله. هل اريد منهم ان يعجبوا بشخصي؟ لا - 00:10:20

هل انا يعني اريد منه شيئاً؟ لا انا اريد قلوبهم طيب والقلوب بيد من؟ بيد الله مهما صنعت والله مهما فعلت لو تكلمت بكلام اجمل كلام في الدنيا وليس معه الاخلاص - 00:10:38

يخرج من هنا ولا يدخل الا ولا يلامس الا الاذان ما يدخل في قلوب الناس ابداً ولا يتأثرون بينما كليما قليات يتكلمها المرء باخلاص وفيها نبرة الاخلاص هي قوة الاخلاص. والله تصل الى سويداء القلوب - 00:10:53

وتصيب تصيب في الدواخل امورا تتعجب معها ومنها فلذلك انت تريد قلوب الناس والقلوب بيد الله. ارض الله ارض الله تعالى ارض الله تعالى سيقلب سيقلب لك القلوب ويجمعها لك - 00:11:12

بما يريد هو بامر هو جل جلاله فلذلك تعلم هذا من نفسك بعض الاحيان تتكلم بكلام رائع ومؤثر يتأثر به الناس ويكون. وانت ما اعددت له اعداداً ولا شيء. لكنه انبعث من قلب - 00:11:31

مخلص الوضع احياناً تكون غير ذلك فتشعر ان الناس يعني ما استقبلوا كلامك استقبالا حسناً فرأس مالك وطريقة وصولك لقلوب الناس هو الاخلاص يعني ان تنوي وجه الله بما تقول. انا لا اريد مالا حتى لو كان يعطونك مالا. يعني مثلاً الانسان الذي يصلي بالناس اماما يعطوه نومان الاوقاف - 00:11:45

هل هذا المال من اجل امامة؟ معاذ الله. لا. هذا المال من اجل ان فرغت نفسي. يعني لابد لي من مال ارعى فيه اولادي. واهلي وكذا. حتى لا يضيعوا وكفى بالمرء اثماً ان يضيع من يعول. وفي رواية من يقود. فانا اخذ منهم مالا من اجل الوقت الذي تفرغت فيه للامام وليس من اجل الامام. انتبهوا هناك فرق كبير - 00:12:08

جداً. انا لا اخذ مالا من اجل امامتي في الصلاة فهي اجل واعظم من اموال الدنيا انما اخذ مالا من اجل الوقت الذي فرغته لهذه المسألة. كان ممكن ان اشتغل شيئاً اخر. ففرغوني لهذا - 00:12:28

فكذلك الندوة لما اذهب انا او المسجد ربما يعطوني مالا ربما لكن ما اذهب ولن اذهب ابداً من اجل المال. انما ذهبت شيء اعظم بكثير جدا ذهبت يرضى الله عني هذا اول شيء واهم شيء واعظم شيء - 00:12:41

ليرضى الله عني. ثانياً ليؤدي المهمة التي خلقت من اجلها في الحياة وهي مهمة الان بالمعروف والنهي عن المنكر ودعوة الناس والمشاركة في اصلاح المجتمعات طيب وهذا جزء من واجبي الاجتماعي وهو ثالثاً. جزء من المهمة الاجتماعية التي انا موجود من اجلها في المجتمع - 00:12:56

فاذا الدعوة تكون طريقة حياة تفكيرك يستولي عليه الاخلاص دائماً فكر في الاخلاص. دائماً فكر في قول الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً. وتخشى كل الخشية - 00:13:15

من ذلك الموقف في الآخرة اعوذ بالله وتذكر ثلاثة اول ثلاثة تسعر بهم النار يوم القيامة. من هم؟ قارئ القرآن والمتصدق والمجاهد. تصوروا اول ثلاثة تسعر بهم النار يوم القيامة هؤلاء الثلاثة - 00:13:34

والسبب ان قارئ القرآن قرأ ليقال قارئ وقد قيل خلاص انتهى اخذ اجره والمتصدق تصدق من اجل ان يقال منفق وقد قيل. واخذ

اجره. والمجاهد جاهد لاجل ان يقال شجاع. وقد قيل واخذ اجره وانتهى الامر - 00:13:50

او لاول ثلاثة سعر بهم النار. اعوذ بالله من ذلك المقام. اعوذ بالله ثم اعوذ بالله. فانتبهوا كل الانتباه وحاذروا كل الحذر ومن هذه

الورطة العظيمة ورطة قلة الاخلاص او انعدام الاخلاص - 00:14:06

حتى ان الموفق يكاد يرى الذي امامه هل هو مخلص او ليس بمخلص؟ طريقة كلامه في طريق في تأثيره الى اخره الى اخره فارجو

ان نجعل هذا حجر الزاوية في البداية. الاخلاص - 00:14:21

اذا ما كان عندك ارجو ان تراجع نيتك وقال الامام الذهبي كلاما رائعا قال قد طلب العلم جماعات من السلف بغير وجه الله تعالى.

اسمعوا لغير وجه الله تعالى. ثم تنبهوا في الطريق واستأنفوا. لذلك اذا كنت تسمعي الان وما كان عندك اخلاص - 00:14:34

مو تقول لا ما انتهيت خلاص واعتزلت لا لا لا انوي واخلص لله تعالى وواصل المسيرة واياك ان تنقطع اياك ان تنقطع هذا عمل

الشیطان اجدد النية اخلص وجهك لله واقبل واشتغل واستمر. اسأل الله ان يرزقني واياك الاخلاص. وان يهبنا اليقين انه ولي ذلك

والقادر - 00:14:53

قدروا عليه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:16